لم كان طريق للمتاخرين احكم من طريق السلف قلت لدفع طعن الكافرين وحذر ضيع
القاصرين كما قرره صلاح الدين وقال شيخ الاسلام من الاحكام وهو الاتقان وروى
بدل احكم اعلم اتقى قال ابن ابى شريف اى اوضح الى مزيد علم وهى اولى بالنسبة الى الادب
مع السلف قوله والشبيه شئ قال الجلال الدوانى قيل المثل والمثل الشريك فى الذات
والشبيه والضد الشريك فى الصفات والنظير الشريك فى الافعال قال ابن حجر فى
فتاوى الحديثية الفرق بين الشبيه والمثيل والنظير ان الثلاثة مترادفة لغة واما اصطلاحا
فظاهر قول الاشعرية ان المماثلة انما تثبت بالاشتراك فى جميع الاوصاف ان المثل
اخصها لان المماثلة تستلزم المشابهة وزيادة والشبيه اعم من المثل واخص من النظير
والنظير اعم من الشبيه اذ المشابهة تستلزم النظير وزيادة فالمماثلة تقتضى
المساواة من كل وجه والمشابهة تقتضيها فى الاكثر والمناظرة تكفى فى وجه
قوله اى المماثلة قال الفاضل الشريف ان المماثلة والمشابهة مترادفان بحسب اللغة
واما فى الاصطلاح قيل المشابهة الاتحاد فى الكيفية والمماثلة الاتحاد فى الحقيقة
قال صلاح قال قدما المتكلمين ذاته تعالى مماثلة لسائر الذوات فى الذاتية والحقيقة
واغايمتاز عنها باحوال اربعة الوجود والحياة والعلم التام والقدرة التامة وقيل عبارة
عنها بالالوهية التى حالة خامسة مبدا لهذه الاربعة قوله الاتحاد فى الحقيقة قال
الفاضل احمد اى النوعية وهو المعنى العرفى المصطلح قوله فظاهر اى ظاهر ان حقيقة
الله تعالى تغاير سائر الحقايق وقيل بالدليل النقلى كقوله تعالى ليس كمثله شئ قال شيخ
الاسلام اى انه لا مماثل له تعالى فى حقيقته والا لتعدد الواجب قال البردعى اذ ليس
شئ له وجود خارجى بمماثله لاستلزام التعدد وهو محال والتركيب العقلى قد قيل
باستحالته انتهى قال الفاضل احمد اى عدم المماثلة بهذا المعنى بين الواجب وغيره
ظاهر لاستلزام تعدد الواجب بل تركيبه خلاف للوجوب بمقتضى التحقيق وان منع المتكلمون
لزوم التركيب فى الجملة والاتحاد فى الماهية النوعية تام والاشارة اليه ولا بعد كل البعد
ان يقال ان قول المصنف لا يشبهه شئ مما يريد حمل الماهية فيما سبق على المعنى العرفى كما حمل
الشارح عليه تامل قوله اى يصلح كل اى كل واحد من العلم والقدرة وغيرهما مما يصلح
له الاخر قال الفاضل احمد ولو فى شئ ويؤيده قوله يريده فى شئ واغاتى بلفظ كل منهما على ان

المعتبر

المعتبر هو سد كل من الطرفين سد الاخر لا سد احد الطرفين كما يوهم قوله بحيث يسد احدهما سد
الاخر قوله فلان اى فظاهر انه ليس كذلك لان الخ قوله مسدود اى لواجب قوله من الاوصاف
فضلا من ان يسد مسدود فى جميع الاوصاف قال بعض الافاضل ومن هذا يعلم ان
المماثلة عند المتكلمين هى الاتحاد فى الاوصاف وعند الحكماء هى الاتحاد فى الذات والحقيقة
فافهم والتعريف عوض عن المضاف اليه اى من اوصاف البارى تعالى قوله فان اوصافه
كانه قيل يصح ذلك ولغيره تلك الاوصاف فقال فان الخ قوله لا مناسبة بينهما اى بين
صفة الله تعالى وصفة المخلوق قال الفاضل احمد يعنى ان الاشتراك بينهما كما قيل
قوله موجود وعرض قوله قال فى البداية قيل تاييد لكلام الشارح وقيل اشارة الى عدم
المناسبة قوله فان العلم منا موجود اى بلا شبهة بخلاف علم البارى تعالى فانى فى وجوده
خلاف وشبهة قوله وعلم قيل بفتح العين واللام قال الفاضل هذا اهم والاولى تركه
ورد عليه ان لا وجود للعلم فى الخارج عند كثير من المتكلمين قوله ومحدث اى مسبوق
بالعدم ومعلول للغير فله ابتداء قوله وجايز الوجود اى قابل الزوال بعد الحصول
ويجدد فى كل زمان اشارة الى المقدمة المسلمة عندهم من ان العرض لا يبقى زمانين
بل يبقى بتجدد الامثال قوله فلو ابقينا العلم قال شيخ الاسلام هو من كلام صاحب البداية
ولو فيه لمجرد الربط للاستثناع فهى بمعنى متى او بمعنى اذا كما فى قول الامام الشافعى
رضى الله تعالى عنه القدرية اذا سلموا العلم خصموا قال الكمال ابن ابى شريف اذ لم يرد
الامام انهم يتعقون العلم وغير عبارة صاحب البداية ان يقال العلم الذى يوصف
به المخلوق موجود وعرض الخ وخلق الخالق سبحانه موجود وصفة وقديم الخ قوله
وواجب الوجود لا جايز الوجود قوله وهايما اى ليس بمجدد قوله فلا يماثل علم علم
الخلق الخ قال البردعى ولا بد لان المماثلة بين الشيئين لا تنفى الا بعد
اشتراكهما فى جميع الاوصاف بل قوله فلا يماثل علم الخلوق بوجه من الوجوه يشعر
بان المماثلة بين الشيئين قد يحصل بوجه دون وجه قوله هذا كلام اى كلام صاحب
البداية قوله وقد صرح اى صاحب البداية فى محل اخر اطال عليه الكلام ابن ابى شريف
فراجعه قوله بان المماثلة عندنا الخ حيث جعل عدم اشتراكهما فى جميع الاوصاف
المذكورة مستلزما لعدم مماثلتهما قوله فى جميع الاوصاف قيل ومن جملة الاوصاف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)